أسس بناء المنهج :

يعد المنهج ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية , ولهذا فإن تصميم المنهج وإعداده لابد أن يستند إلى أسس تجعل منه منهجاً ملائماً ومحققاً للأهداف التربوية . والأسس التي يستند إليها المنهج هي :

أولاً - الأسس الفلسفية :-

لكل مجتمع فلسفة معينة ونظم ومعايير تميزه عن غيره من المجتمعات , وفلسفة المجتمع أو فلسفة الدولة هي ما يؤمن به المجتمع في مجالات الحياة كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية أي أن ما يؤمن به المجتمع يؤثر تأثيراً كبيراً في بناء المناهج التي توضع لأبنائه بحيث تنعكس تلك المبادئ والأفكار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية على تنشئة التلاميذ وتربيتهم .إذ أن كل منهج لابد أن يقوم على فلسفة تربوية معينة وفيما يأتي مقارنة بين فلسفتين هما الفلسفة المثالية والفلسفة التقدمية وانعكاسهما على مجمل عناصر العملية التربوية ومنها المناهج الدراسية :

المجال	الفلسفة المثالية	الفلسفة التقدمية
مفهوم التربية	التربية هي الإعداد للحياة	التربية هي الحياة نفسها
أهداف التربية	محددة وثابتة وهي غاية في حد ذاتها وأهدافها مفروضة على الصغار من قبل الكبار	مرنة وغير محددة وهي وسيلة لتحقيق تربية الطفل وأهدافها نابعة من حاجات الطفل وميوله ورغباته.
المنهج المدرسي	منهج ثابت يقوم على المواد الدراسية التي تفرغ في ذهن الطفل من أجل تربية عقله على حساب الجوانب الأخرى لشخصيته	منهج مرن ومتطور يراعي خبرات الطفل ونشاطه وحاجاته وميوله ورغباته من أجل تربية جميع جوانب شخصيته.
النشاطات اللاصفية	ليس لها أهمية في المنهج المدرسي لأنها لاتسهم في تدريب عقل الطفل أو ملء عقله بالحقائق	لها أهمية باعتبارها جزءً من المنهج المدرسي لأنها تسهم في تحقيق أهداف المنهج وتنمية شخصية الطفل.
المادة الدراسية	هي محور عملية التربية وليس المتعلم	الطفل ونشاطاته هي محور عملية التربية وليست المادة الدراسية
طريقة التدريس	التلقين والاستظهار والحفظ من أجل تدريب ملكات عقل الطفل أي الاهتمام بالجانب العقلي	التنقيب والبحث والعمل من أجل الكشف عن مواهب الطفل وتنمية جميع جوانب

	المعرفي من شخصيته	شخصيته المعرفية والنفسية والاجتماعية والجسمية والروحية.
نوعية المدرس ونوعيته	المعلم الناجح هو القادر على ملء عقل التلميذ بالحقائق والمعلومات الثابتة.	المعلم الناجح هو القادر على توجيه اهتمامات التلميذ والكشف عنها وتوفير الظروف التي تساعد على إظهار ميوله واستعداداته.
عمليات الارشاد النفسي	لاتشجع عمليات الارشاد النفسي والتوجيه التربوي باعتبارها تدخل في صلاحية المدرس بصفته الحاكم في غرفة الدرس.	تشجع عمليات الارشاد النفسي والتوجيه التربوي لأنها ضرورية في الكشف عن مواهب التلميذ وتشخيص مشاكله وحلها.
مجالس الآباء	ليست ضرورية لأن المدرسة والقائمين عليها هم وحدهم القادرون والمدركون للحقائق الضرورية للتلميذ.	ضرورية لتعاون الآباء والمعلمين في معرفة طبيعة التلميذ والكشف عن مواهبه ورغباته أو الصعوبات التي تواجهه من أجل التنسيق بينها في حلها.
العقاب المدرسي	العقاب البدني وسيلة هامة للمحافظة على الهدوء والنظام في الصف ولحشو أذهان التلاميذ بالمعلومات والمعارف.	العقاب البدني محظور لأنه يحد قدرات التلميذ ويكبت حريته ونشاطه وإبداعه فيصبح سلوكه آلياً مطاوعاً للعقاب ومقترناً به.
التغير الاجتماعي	ترى أن المجتمع غير قابل للتطور وإن حدث تطور ما فهو بطيئ ولهذا كانت الحقائق التي تعلم للتلميذ والحلول التي توضع لمشاكله ثابتة.	ترى أن المجتمع نامٍ ومتطور لذا فإن الحقائق التي تعلم للتلميذ والحلول التي توضع لمشاكله متغيرة ومتنوعة وليست في نمط واحد.

ثانياً- الأسس النفسية :-

يتأثر واضعو المنهج بالاتجاهات التربوية ونظريات علم النفس عند قيامهم ببناء المناهج الدراسية والأنشطة والفعاليات المصاحبة له , فعندما سادت نظرية الغرائز والتدريب العقلي قديماً نرى أن المنهج تأثر بذلك حيث كان يؤكد على المادة الدراسية وكيفية اكتسابها والاهتمام بتدريب العقل في مجالات الأدب والشعر والرياضيات . أما النظريات النفسية الحديثة فإن المنهج في ضوئها يؤكد على التلميذ وإتاحة

الفرص المختلفة له لإكتساب الخبرات والمعلومات والمهارات التي تدفعه نحو النضج والتقدم , ومن أمثلة تأثير الاتجاهات السائدة في علم النفس على المناهج ما أحدثه تأثير علم النفس على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين فضلاً عما أشارت إليه البحوث والدراسات النفسية في وجود فروق فردية في قابليات الفرد نفسه فقد يكون ممتاز في اللغة العربية وجيد في الرياضيات وضعيف في اللغة الانكليزية وهكذا , وعليه ينبغي معرفة حاجات المتعلم من أجل تأديتها . وهناك أمور هامة ينبغي أن تراعى في بناء المنهج بالنسبة للمتعلم وهي :

1) **اتجاه النمو / معنى هذا أن نمو التلميذ الجسمي والنفسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي يبدأ عاماً ثم يتبع ذلك بعدها النمو الخاص فالطفل في بداية حياته يحرك جسمه كله عندما يريد الوصول إلى شئ وبعدها يبدأ يحرك الجزء الخاص من جسمه للحصول على اللعبة مثلاً وكذلك إدراك الأدوار يبدأ عاماً ثم ينتهي بالتفاصيل وهذا ما دعا بناة المناهج إلى الاهتمام بالطريقة الكلية في التعلم .**
2) **تفرد النمو / ومعناه أن كل تلميذ لاينمو بنفس الدرجة التي ينمو بها زملاؤه في الصف من حيث النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي وهكذا وهذا ما ينبغي مراعاته من قبل المعلم داخل الصف والمدرسة .**
3) **تكامل الخبرة أثناء النمو / وهو أن الخبرة الجديدة تبنى على ما قبلها وعلى واضع المنهج ملاحظة ذلك عند وضع منهج معين .**
4) **استمرارية النمو / وهو أن النمو لايحدث فجأة بل يستمر مع الصغير متدرجاً وهذا يؤدي إلى أن يكون المنهج مرناً يتلاءم ومستوى التلاميذ.**
5) **النمو والبيئة / وهو أن النمو لا يحدث في فــراغ وإنما يتم في بيئة أسرية ومدرسية وبيئة اجتماعية والمنهج ينبغي أن يتعامل مع التلميذ على أساس ما لديه من خبرات من خلال تفاعله مع مؤثرات البيئة المختلفة .**

<u>أساليب تنظيم المنهج :</u>

ان الجدال بين أصحاب النظريات التربوية قد أثر تأثيراً كبيراً في بناء المناهج الدراسية فظهر أسلوبان لتنظيم المنهج وهما :

1. **<u>التنظيم المنطقي للمنهج :</u>**

يعتمد هذا التنظيم على النظريات التربوية التقليدية لذا فهو يهتم بوضع المعارف والحقائق المقدمة للطالب بحيث يبنى بعضها فوق البعض الآخر بصورة استنباطية أي جعل بعض الموضوعات مقدمات لاستنباط نتائج منها , لذا فهو يقم على الاتساق الداخلي للأفكاروالوحدة الداخلية للمادة الدراسية ,لذا

فهو لايفرط في أساسيات المادة الدراسية مهما كانت ولايؤكد كثيراً على التطبيقات العملية لتلك المادة . ويعتبر التمكن من أساسيات العلم ميزة العقل العلمي ووسيلة لتقدم العلوم واتساعها , لذا ازدحم المنهج الدراسي بمواد دراسية متنوعة ومنفصلة ومتكررة.

2. <u>التنظيم السايكولوجي للمنهج :</u>

وهو يقوم على أساس ربط المادة الدراسية باهتمامات وميول الطلبة وخبراتهم , وهو وليد الفلسفة الحديثة للتربية ,لذا فهو لايتقيد بأساس واحد بل يختلف باختلاف الطلبة والبيئة التي يعيشون فيها لذا فهو يتمركز حول الطالب وليس حول المادة الدراسية وهو يهتم بتطبيقات العلم أكثر من أساسياته.

ونظراً لأهمية كل من التنظيمين للمنهج فقد دعا كثير من المربين إلى أهمية الربط بينهما عند إعداد المناهج الدراسية وضرورة أن يسيران جنباً إلى جنب ويرتبطان من البداية إلى النهاية لأن الاهتمام بسيكلوجية المتعلم تصل بنا إلى فهم المادة الدراسية بشكلها المنطقي لذا أصبح من الضروري تطويع المحتوى ليسهل على الطالب تعلمه فضلً عن المحافظة على منطقية المادة الدراسية وتتابعها أي إعطاء أساسيات المعرفة العلمية ثم ربطها بحياة الطالب وذكر الأمثلة والتطبيقات وتقديم هذه المعرفة بما يناسب عمر وميول واهتمامات الطالب.

<u>ثالثاً - الأسس الإجتماعية :-</u>

إن المنهج الذي يخطط له خبراء مختصون ويضعون لبنائه محاور ثلاثة هي :

- **المجتمع الذي يوضع المنهج من أجله .**
- **الانسان الذي تعمل كل المؤسسات التربوية من أجل إعداده وتنشئته باعتباره لبنة البناء الاجتماعي.**
- **التربية التي ارتضاها المجتمع لأجياله.**

وتختلف الأسس التي تنبع منها التربية والمنهج من مجتمع لآخر باختلاف الظروف التي تحيط بكل مجتمع على حده وتتفاوت المجتمعات في الظروف التي تؤثر في حياتها مثل المقومات الجغرافية التي تتناول طبيعة المناطق والموقع على البحر والمحيط أو الصحراء ومن حيث المساحة ومصادر الرزق وغيرها والمقومات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . والمنهج هو وسيلة المجتمع الفعالة التي توصل التراث الاجتماعي من السلف إلى الخلف سواء كان هذا التراث مادياً أم معنوياً , كما أن على واضعي المنهج

معالجة الأحوال الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية من خلال المنهج فإذا كان المجتمع زراعياً على المنهج أن يطور الخبرات الزراعية بشكل مكثف وإذا كان المجتمع صناعياً يتناول المنهج القضايا الصناعية كذلك وإذا كان المجتمع يعتمد على الصيد من البحر أو مجتمع صناعي متقدم أو مجتمع ينشد التقدم أو مجتمع تكون فيه نسبة الأمية كبيرة أو يعاني من أمراض مزمنة فعلى المنهج أن يعالج هذه الحالات جميعاً ويطورها ويعمل على تنميتها.

<u>رابعاً ـ الأسس المعرفية :ـ</u>

إن الأسس المعرفية تتناول طبيعة المعرفة والمادة الدراسية التي تؤلف المنهج و بالنسبة لواضعي المنهج يجب أن يكونوا مختصين ولهم إلمام كافي بالمادة الدراسية التي تحدد في مرحلة دراسية معينة مثل مادة العلوم والرياضيات واللغة العربية كما ينبغي ملاحظة كمية المادة الدراسية التي تعطى في صف معين وكيفية تنظيم المادة في الكتاب وعرضه فمثلاً أن طبيعة الكيمياء والفيزياء تختلف عن اللغة العربية والتاريخ في مجال عرضها وما تحتاجه كل مادة من مختبرات وخرائط ومصورات وقد اتسعت المعرفة في الوقت الحاضر وتراكمت بشكل لم يسبق له مثيل خاصة بعد اختراع وسائل الاتصال وهذا يتطلب من واضع المنهج أن يختار بدقة المعلومات المطلوب تضمينها في المنهج وينبغي أن لا يتخلف المنهج عن كل جديد وحديث علمياً وتربوياً وأن يتم الانتقاء بدقة من هذا النتاج العلمي الكبير.